الحركة الإسلامية في جنوب شرق آسيا

(نظرة نقدية مقارنة)

خالد السيد روشة

كاتب وباحث سياسي متخصص في الشؤون الآسيوية

ملخص البحث

لم يستفد العمل الإسلامي العالمي من ميراث العمل الإسلامي في جنوب شرق آسيا كثيراً فقد ظل العمل الخيري فحسب هو الرابط الذي يربط المسلمين في كثير من بلدان العالم بمسلمي جنوب شرق آسيا. ولهذه المنطقة أهمية بشرية واقتصادية وسياسية كبيرة، فهي تتمتع بموقع جغرافي متميز به ما يزيد على ٢٣٠ مليون مسلم، منهم ١٨٠ مليون مسلم في إندونيسيا ويعتبر هذا أكبر تجمع إسلامي على مستوى العالم. وتعتبر ماليزيا هي الدولة الوحيدة في هذه المنطقة التي ينص دستورها على كونها دولة إسلامية . وتغيرت النظرة للحركة الإسلامية في جنوب شرق آسيا بعد الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من حوادث عالمية. وبرغم تعرض المسلمين لظروف شديدة الصعوبة وضغوط متتالية هدفت إلى القضاء على المد الإسلامي في المنطقة ،إلا أنهم لا يزالون يعتزون بدينهم ويحملون قضيتهم .

ويبدو التدخل الأمريكي قوياً في هذه المنطقة الحيوية، حيث ساعدت أمريكا على إنشاء الدولة الكاثوليكية الوحيدة في جنوب شرق آسيا في الفلبين .

ولعل التدخل الأمريكي بصورة مكثفة في المنطقة يعكس إلى حد ما النغمة الهستيرية، وربما المفتعلة التي سادت كثيراً من التقارير السياسية والصحفية حول قوة ومدى التهديد «الإسلامي الإرهابي» المزعوم هناك..

ولترشيد العمل الإسلامي في هذه المنطقة يجب أن تتمكن الحركات الإسلامية بجنوب شرق آسيا من التواصل مع التوجهات الإسلامية في المناطق العربية . ولابد أيضاً ألا يقتصر الدعم الإسلامي العربي للحركات الإسلامية في جنوب شرق أسيا على العمل الخيري فقط بل يجب أن يتعدى هذا إلى تقويم هذه الحركات الموجودة وترشيد المسيرة العملية الإسلامية فيها، وخاصة بعد التضييق الشديد على العمل الخيري. وتتزايد الحاجة لهذا الترشيد في أماكن الأقليات الإسلامية الموجودة بالمنطقة.

أفكار ومقتطفات

* ظل - إلى وقت قريب - العمل الخيري فحسب هو الرابط الذي يربط المسلمين في كثير من بلدان العالم بمسلمي جنوب شرق آسيا.

*المنطقة تمثل أهمية بشرية واقتصادية وسياسية كبيرة، كما تتمتع بموقع جغرافي متميز ما جعلها في بؤرة الاهتمام الاستعماري بشتى صوره فيما سبق وفي بؤرة الاهتمام الأمريكي حالياً.

*يقدر عدد المسلمين في منطقة جنوب شرق آسيا بما يزيد على ٢٣٠ مليون مسلم تختلف مستوياتهم الاقتصادية وظروفهم الاجتماعية والسياسية ويمثلون عرقيات مختلفة.

*وتتبنى إندونيسيا الاتجاه العلماني على الرغم من الغالبية العظمى من المسلمين الغالبة على السكان.

*الإسلام يمثل المؤثر الأول في حياة معظم السكان وانتماءاتهم وطموحاتهم وميراثهم الثقافي والقيمي والأيديولوجي .

* تعتبر ماليزيا هي الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا التي ينص دستورها على كونها دولة إسلامية

* ويتعرض المسلمون في بورما لمصاعب كثيرة وأشكال من الاضطهاد البوذي الشرس ومن أمثلة ذلك ما تعرض له المسلمون في عام ١٩٤٢ من مذابح وحشية على يد البوذيين راح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم وما قام به الجنرال (نيوين) منذ سيطرته على الحكم في ١٩٦٢م من اضطهاد وتضييق وتمييز عنصري ضد المسلمين ومحاولات مستمرة لتذويب الإسلام في المجتمع البورمي البوذي.

* وقام عدد من المسلمين الحاصلين على درجة الدكتوراه من جامعة المدينة المنورة بحركة علمية إصلاحية تدعو إلى العقيدة الصحيحة وإلى إعادة المسلمين إلى دينهم وتوحيد كلمتهم. ويقود هذه الحركة خمسة من علماء فطاني هم: الدكتور إسماعيل لطفي والدكتور عبد الحليم عبد الله والدكتور جي هاد عبد الرحمن والدكتور أحمد عمر.

* وفي أغسطس ٢٠٠٠ حصل استرادا رئيس الفلبين السابق على دعم قدره ١٠٥ مليون دولار تعهد بها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمساعدة الجيش الفلبيني على قمع الثوار المسلمين

*أظهرت الانتخابات الرئاسية والشعبية النيابية في ماليزيا خصوصاً وفي المنطقة عموماً أن الاتجاهات الإسلامية بحاجة أن تقوم أسلوبها في خطاب الجماهير المسلمة.

* اتسع حزب ماشومي حتى ضمَّ عدداً كبيراً من التنظيمات الإسلامية الموجودة على الساحة. كذلك

أسست الجماعة المحمدية في تلك الفترة، والتي عدت آنذك تنظيماً إسلامياً، تحديثياً يطالب بحركة سياسية، ويسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في إندونيسيا.

* لقد سيطرت الأجندة الأمريكية على أولويات السياسة في بلدان جنوب شرق آسيا نتيجة للضغوط الأمريكية المتزايدة على الحكومة في المنطقة، وقد برز ذلك بصورة كبيرة في اجتماع دول جنوب شرق آسيا «آسيان» في بروناي في ٢٠٠٢/٨/١م، حيث شهد سيطرة قضية مكافحة ما يسمى بالإرهاب، وإغفال جميع المشكلات الأخرى لمئات الملايين من المواطنين.

الحركة الإسلامية في جنوب شرق آسيا

(نظرة نقدية مقارنة)

مقدمة:

لم يول الباحثون الإسلاميون القدر الكافي من الاهتمام لدراسة الحركة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، ولم يستطع العمل الإسلامي العالمي الاستفادة الكاملة من خبرات العمل الإسلامي في تلك المنطقة التي تزخر بكمٍّ كبير على مستوى خبرات العمل الإسلامي المختلفة؛ سواء في ذلك السياسي منها أو التربوي أو خبرات المقاومة والمواجهات.

وظل العمل الخيري - إلى وقت قريب - هو الرابط الوحيد الذي يربط المسلمين في كثير من بلدان العالم بمسلمي جنوب شرق آسيا؛ على الرغم من ثراء التجربة الإسلامية هناك - كما ذكرنا - على مختلف محاور القضية الإسلامية.

وبين إعلان استقلال إندونيسيا عام ١٩٤٥م - مروراً بسقوط سوكارنو عام ١٩٦٦م وماركوس في الفلبين عام ١٩٨٦م ثم سوهارتو عام ١٩٩٨م - ووصولاً إلى حكم أرويو، والجنرال سوسيو مامبانج يوديونيو، ثم عبد الله بدوي في ماليزيا؛ مرَّت الحركة الإسلامية في تلك المنطقة بظروف متباينة ومراحل مختلفة.

فالمنطقة تمثل أهمية بشرية واقتصادية وسياسية كبيرة، كما تتمتع بموقع جغرافي متميز؛ مما جعلها في بؤرة الاهتمام الاستعماري بشتى صوره فيما سبق وفي بؤرة الاهتمام الأمريكي حالياً؛ خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي اتخذتها الولايات المتحدة كأداة لإعادة السيطرة على المنطقة بأسرها، وإعادة صياغتها السياسية والفكرية من جديد بما يتلاءم والأولويات الأمريكية التي تخطط لحصر التنامي الإسلامي في تلك المنطقة والسيطرة عليه، وتشكيله وفقاً لاستراتيجية الأمن القومي التي أعلنت عنها الإدارة الأمريكية بوصفها وثيقة رسمية في ٢٠ من سبتمبر ٢٠٠٢م[1].

وسأحاول في هذه الدراسة إلقاء الضوء على الحركة الإسلامية في تلك المنطقة؛ من خلال رؤية قريبة للعمل الإسلامي في ثلاث دول أساسية، وهي: إندونيسيا وماليزيا والفلبين، حيث إنها تمثل نموذجاً يكاد يكون شاملاً للتوجهات الإسلامية في المنطقة كلها، كما تعدُّ هذه الدول الثلاث بؤرة الاهتمام الأمريكي في المنطقة، نشرت صحيفة نيويورك تايمز في ٢٠٠١/١٠/١٠م عن متحدث باسم البيت الأبيض قوله: «إن كلاًّ من إندونيسيا وماليزيا والفلبين قد تكون الأهداف القادمة للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب».. ثم عادت ونشرت يوم ٢٠٠٢/١٠/٢٨م تقريراً استخبارياً يحذر الحكومة الأمريكية من تنامي خطر المد الإسلامي العنيف في هذه البلدان الثلاثة - على حد قول الصحيفة -. وكان كولن باول وزير الخارجية الأمريكي قد زار المنطقة ابتداء من يوم ٢٠٠٢/٧/٢٩م، بدأها بخطاب من تايلاند قال فيه: «إن حكومات المنطقة عليها إبداء التعاون الوثيق لمكافحة الإرهاب الديني المتشدد - بحسب صحيفة الشعب الصينية -» .

خطريطة جنوب شرق آسيا

وسيدور الحديث في الموضوع حول النقاط الآتية:

١ - نظرة شاملة للإسلام في المنطقة وظروف كل دولة.

٢ - تاريخ الحركة الإسلامية في الدول الثلاث: إندونيسيا وماليزيا والفلبين.

٣ - التدخل الأمريكي وأثره في السياسة والتعامل مع الحركات الإسلامية.

٤ - نظرة استشرافية للمستقبل القريب للعمل الإسلامي في المنطقة.

ونتحدث بإيجاز عن كل نقطة كما يأتي:

أولا: نظرة شاملة للإسلام في المنطقة:

تضم منطقة جنوب شرق آسيا عدة دول؛ هي: إندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند وبورما وفيتنام ولاوس وسنغافورة وكمبوديا، وتعدُّ إندونيسيا وماليزيا هما الدولتين اللتين يقطن فيهما أغلبية مسلمة، أما باقي الدول فيقطن بها أقليات مسلمة، ويُقدّر عدد المسلمين في منطقة جنوب شرق آسيا بما يزيد على ٥٦٢ مليون مسلم، يمثل المسلمون منهم مايزيد عن ٣٠٠ مليون نسمة[٢]، تختلف مستوياتهم الاقتصادية وظروفهم الاجتماعية والسياسية، ويمثلون عرقيات مختلفة، وسنعرض بإيجاز لأحوال المسلمين في أهم تلك الدول:

١ - إندونيسيا:

يمثل المسلمون في إندونيسيا غالبية السكان؛ إذ تبلغ نسبتهم ٩٠٪ من إجمالي عدد السكان الذي يبلغ ٢٣٨,٤٥٢ مليون نسمة تقريباً[٣]، وهي تعد بذلك

أكبر تجمع إسلامي على مستوى العالم؛ إذ يزيد عدد المسلمين بها عن ١٨٠ مليون مسلم، في مقابل ٦٪ من السكان الكاثوليك و٣٪ من البوذيين، و١٪ من الهندوس.

وتعد ٦٠٪ تقريباً من نسبة المسلمين في إندونيسيا من الريفيين التقليديين المتزين بالزي الجاوي والمعلنين لإسلامهم، ويعيش المسلمون هناك في مجتمعات تغلب عليها المظاهر الإسلامية، ويمارسون عباداتهم الشرعية، ويتعلمون تعاليم الإسلام بنسب متفاوتة قد تصل لدى بعضهم إلى التخصص في علم من علوم الشريعة، وقد يهمل آخرون ذلك فيقع في الجهل المطبق ويستسلم لأوهام التصوف، أو تتخطفه أيدي الجماعات المنحرفة كالشيعة الاثنا عشرية المنتشرين في بعض المناطق وكذلك القاديانيين وغيرهم، وأما باقي المسلمين - ونسبتهم ٤٠٪ تقريباً - فهم بين حداثيين متأثرين بـ«الحضر» والتعليم العلماني، وبين عسكريين علمانيين أيضاً[٤].

وتنتشر المساجد في إندونيسيا بصورة ظاهرة، حيث يزيد عدد المساجد عن ٥٠٠ ألف مسجد، تقام في معظمها الصلاة، ويقصدها المسلمون في الفرائض الخمس، ويؤمونها جماعات لصلاة الجمعة.

وتتبنى حكومة إندونيسيا الاتجاه العلماني على الرغم من الغالبية العظمى من المسلمين الغالبة على السكان، وعلى الرغم من أن الإسلام يمثل المؤثر الأول في حياة معظم السكان وانتماءاتهم وطموحاتهم وميراثهم الثقافي والقيمي والأيديولوجي.

ويرى المسلمون في إندونيسيا أن القوميين واليساريين العلمانيين السياسيين والعسكريين؛ قد اختطفوا حق استقلال إندونيسيا عن الاستعمار الهولندي في الخمسينيات من القرن العشرين، وغيبوا حق مسلمي إندونيسيا في تأسيس دولة تحكم بالإسلام.

٢- ماليزيا:

المسلمون في ماليزيا يمثلون غالبية السكان أيضاً، وتبلغ نسبتهم ٦٠٪ من عدد السكان الأصليين الذين يزيد عددهم عن ٢٣,٥٢٢ مليون نسمة، ويشكل عنصر الملايو ما يزيد عن ٥٥٪ من السكان، بينما يشكّل الصينيون مايقارب ٣٠٪، والهنود والباكستان والعرقيات الأخرى نسبة ١٥٪ من تعداد السكان[٥].

وينتمي الملايو جميعاً إلى الإسلام بالإضافة إلى بعض الهنود والصينيين، وينتمي ٤٠٪ من السكان إلى ديانات أخرى، بين البوذية والسيخية والكونفشيوسية والنصرانية وغيرها.

وتنتشر المدارس الإسلامية الأهلية في معظم أنحاء الريف الماليزي -الذي يسكن معظمه الملايو المسلمون- .

وتعدُّ ماليزيا هي الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا التي ينص دستورها على كونها دولة إسلامية، وتدرِّس المدارس الإسلامية اللغة العربية والملايوية والفقه الشافعي الذي يتعصب له شعب الملايو، كما تنتشر العقيدة الأشعرية في معظم المدارس الإسلامية، غير أن هناك حركة إحياء علمية لنشر العقيدة السنّية السلفية الصحيحة؛ نتيجة بعثات الطلاب إلى جامعات المملكة العربية السعودية، والتي أصبح لها الأثر في بعض الولايات كولاية كلانتن وبرليس.

ومع أن عنصر الملايو يسيطر على السياسة والحكم؛ فإن الصينيين لهم الدور الأبرز في الجانب الاقتصادي في البلاد، ويلاحظ الزائر أن المشاريع الاقتصادية الكبيرة في العاصمة كوالالمبور والمدن الكبيرة يكاد الصينيون وبعض الهنود يحتكرونها، غير أن الوظائف الحكومية والإدارية والتربوية والتعليمية ووظائف البحث العلمي والإعلام وغيرها يسيطر عليه الملايويون أيضاً وبشكل كبير.

ويتمتع المسلمون في ماليزيا بمستوى مرتفع من حق المواطنة وارتفاع الدخل الاقتصادي نتيجة

الزيادة المطردة في معدلات التنمية، خصوصاً في السنوات الأخيرة بعد تخطي عقبة الاهتزاز الكبيرة في البورصة التي واجهت دول النمور الآسيوية قبل ثماني سنوات، والتي كان ورائها من الملياردير اليهودي الأمريكي جورج سوروس.

وتتكون ماليزيا من ١٣ ولاية، أعلنت استقلالها في ١٩٥٧/٨/٣١م، وهو تاريخ الدستور المعمول به إلى الآن.

ويمثل الملك السلطة العليا في الدولة، ولا يقوم بأعمال سياسية، وله حق منع حل البرلمان، وتعيين القضاة، ورئاسة القوات المسلحة، ومساءلة المقصرين من أعضاء الحكومة على حد سواء.

ويقوم رئيس الوزراء بالدور السياسي والإداري لشؤون الحكم، وذلك من خلال وزارة يشرف عليها مجلسان يمثلان السلطة التشريعية في البلاد: الأول: المجلس الوطني - أو مجلس الشيوخ -، والثاني هو ديوان الرعية - أو مجلس النواب -، كما أن هناك مجلس مؤتمر حكام الولايات، ويعدُّ مجلساً تنفيذياً أيضاً بجانب مجلس الوزراء، وتعدُّ السلطة التنفيذية جميعها خاضعة لمجلسي التشريع السابقين.

٣ - بورما (ميانمار حاليا):

تُقدر نسبة المسلمين في بورما بما يقارب ١٥٪ من عدد سكانها الذي يزيد عن ٤٧,٧٢٠ مليون نسمة، ويتركزون في إقليم أراكان حيث تصل نسبة المسلمين فيه أكثر من ٨٠٪[1]، ويقع في الجنوب الغربي لبورما، على ساحل خليج البنجال، وتقع بورما في الجنوب الشرقي للقارة، ويحدها من الشمال الصين والهند ومن الجنوب تايلاند، ومن الشرق الصين ولاوس ومن الغرب بنجلادش، وتُقدّر مساحة بورما بأكثر من ٢٦١٠٠٠ ميل، وتقدر مساحة إقليم أراكان بقرابة ٢٠٠٠٠ ميل، ويفصله عن بورما سلسلة جبال طبيعية.

ويحكم بورما طائفة البورمان الذين جاؤوا في القرن السادس عشر الميلادي من بلاد التبت الصينية، واستولوا على البلاد في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

وتمثل الديانة البوذية الديانة الرسمية لدولة بورما، وتطغى الشعائر البوذية والتقاليد البوذية على البلاد، ويمثِّل الإسلام الديانة الثانية من حيث العدد.

ويتعرض المسلمون في بورما لمصاعب كثيرة وأشكال من الاضطهاد البوذي الشرس، ومن أمثلة ذلك ما تعرض له المسلمون في عام ١٩٤٢م من مذابح وحشية على يد البوذيين راح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم، وما قام به الجنرال (نيوين) منذ سيطرته على الحكم في ١٩٦٢م من اضطهاد وتضييق وتمييز عنصري ضد المسلمين، ومحاولات مستمرة لتذويب الإسلام في المجتمع البورمي البوذي، وكذلك محاولات التغيير الديموجرافي لموطن المسلمين وقراهم، حيث تم طرد الآلاف منهم كما في عامي ١٩٧٨م و١٩٨٨م وكان آخرها عام ١٩٩١م، حيث تم طرد مئات الآلاف من المسلمين إلى بنجلادش وغيرها.

كذلك التمييز في حق المواطنة بين البوذيين والمسلمين، وعدم السماح بشغل الوظائف الحكومية أو الترقي في التعليم.

ويطالب المسلمون في إقليم أراكان بتطبيق الشريعة الإسلامية؛ حيث إنهم يمثلون الأغلبية المطلقة في الإقليم، وكانت بعض الجماعات قد طالبت باستقلال الإقليم؛ غير أن الحكومة البوذية كانت تتعامل معها بوحشية، وتفتح لهم السجون والمعتقلات، ويسجنون بعشرات السنين، وتهجر أسرهم وتجبر بناتهم على الخدمة في الجيش - كخدم للعسكر - والشرطة.

ويحتاج المسلمون في بورما عموماً، وفي إقليم أراكان خصوصاً، إلى المساندة والدعم في حمل قضيتهم التي أكلها الفقر والاضطهاد والتطهير العرقي.

٤ - كمبوديا:

تقع مملكة كمبوديا في جنوب شرق آسيا، تحيطها فيتنام من الشرق ولاوس من الشمال وتايلاند من الغرب، وتبلغ مساحتها ١٨٢ ألف كيلو متراً مربعاً، ويزيد عدد سكانها عن ١٣,٣٦٣ مليون نسمة، يمثل المسلمون منهم ما يزيد عن ٧٪[7]، ويتركزون في محافظة كمبونج تشام وكمبونج صام وكراجيه وبوسات.

وينقسم المسلمون في شمال كمبوديا إلى ثلاثة أعراق:

الأول: وهم الكمير، وهو الجنس الأساسي والغالب على السكان، ويمثلون نسبة ما يقارب ٩٠٪ من السكان.

والثاني: وهم التشام، وأصلهم من مملكة تشامبا على حدود فيتنام والتي تفككت وطرد سكانها ونزحوا إلى كمبوديا، واسم التشام غالباً ما يطلق عليه الأقلية المسلمة في كمبوديا وفيتنام ولاوس.

الثالث: وهم الصينيون الذين سكنوا كمبوديا، وتبلغ نسبتهم نحو ٣ ٪ من السكان، ويمثلون ثقلاً اقتصادياً كبيراً في البلاد.

وتعدُّ الديانة البوذية هي الديانة الأساسية في كمبوديا، وهي دين الدولة الرسمي، كما يعدُّ الإسلام هو الديانة الثانية، ويدين به التشام ونسبة قليلة ممن أسلم من الكمير، وتعدُّ النصرانية الديانة الثالثة التي انتشرت عن طريق الجماعات التنصيرية المنتشرة في أرجاء كمبوديا.

ويحتاج المسلمون في بورما عموماً وفي إقليم آراكان خصوصاً إلى المساندة والدعم في حمل قضيتهم التي أكلها الفقر والاضطهاد والتطهير العرقي.

ويعاني المسلمون في كمبوديا سوء الحالة الاجتماعية والاقتصادية، حيث يعيشون حالة من الفقر الشديد ما عدا قلة قليلة من الأغنياء الذين جمعوا أموالهم في أثناء الحروب الأهلية من تجارة السلاح، وهي تجارة رائجة إلى الآن، حيث تعد كمبوديا سوقاً نشطاً للأسلحة الخفيفة والشخصية[8].

ويعتمد المسلمون على الزراعة القائمة على الأمطار الغزيرة طوال العام، أما من جاور نهر الميكونج فيعتمدون على صيد السمك.

وقد عاش المسلمون في كمبوديا -إلى وقت قريب- في عزلة كاملة فرضتها عليهم الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية في البلاد ونستطيع القول بأن العالم الإسلامي لم يبد اهتماماً بالمسلمين في كمبوديا إلا في الأعوام العشرة الأخيرة وبعدما أنهكتهم الحروب الأهلية، وأعدمت كل ما يمت للإسلام بصلة.

وقام الكمير الحمر بقتل ما يزيد عن ثلاثمائة وخمسين ألف مسلم، وأحرقوا المصاحف والكتب، وقتلوا أئمة المساجد في مذابح قلَّ أن يشهد التاريخ مثلها.

وقد بدأت الأعمال الخيرية الإسلامية عن طريق الهيئات والمؤسسات الإسلامية بدعم المسلمين اقتصادياً وإرسال البعثات العلمية، غير أنها لم تكن أبداً كافية لتغيير الحالة البائسة التي يعاني منها المسلمون هناك، ثم ها هي ذي السياسة الأمريكية تمنع عمل هيئات الإغاثة والمؤسسات الخيرية من كمبوديا وتقطع عنهم شريان الدعم المادي والمعنوي.

وتمثّل العقيدة الأشعرية والمذهب الشافعي مرجعيان يتعصب لهما المسلم في كمبوديا، وتنتشر في كمبوديا فرقة قد بنت عقيدتها على خليط من الصوفية مع تعاليم البوذية، ولكنهم يعلنون إسلامهم ويسمون أنفسهم بالزاهدين أو «الجاهدين»، ويُقدّر عددهم بنحو خمسين ألفاً.

ولا يعترفون بصحة المصحف، ويدَّعون عدم كماله - كدعوى الشيعة الاثنا عشرية -، ويقدّسون إحدى المخطوطات التي يدَّعون أن عليها ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه الطائفة لا تعترف بالعبادات الجسدية، بل العبادات عندهم روحانية فحسب، فيسقطون الصلاة والحج وغيرها، ويقيمون في المساجد ولكن بغير صلاة، وكذلك فهم يعظّمون شأن الموتى، ويقدّسون الأضرحة، ويقيمون لها الموالد، ومن طقوسهم العجيبة أنهم ينعزلون في كوخ صغير جداً لا يكفي إلا لإنسان واحد فقط، ويوضع ومقعد بداخله يجلس عليه من أراد التعبد - بزعمهم - لأيام طوال وليس معه إلا الطعام والماء؛ معتقدين أنها طريقة لتكفير الذنوب والتربية الروحية، وتمثل هذه النِّحلة هناك فتنة كبيرة لكثير من المسلمين الجهال الذين لم يتعلموا العلم والهدى.

غير أنه يوجد في كمبوديا اتجاه ناشئ للمحافظة على السنّة الصحيحة والعقيدة السلفية، حيث قامت إحدى الجامعات السعودية بمنح عدد من الطلاب الكمبوديين الذين هاجروا إلى ماليزيا منحاً دراسية للجامعة الإسلامية وجامعة الإمام، ثم عاد بعض منهم إلى البلاد، غير أن أكثرهم فضل العيش في ماليزيا بعد التخرج، أما الذين عادوا إلى كمبوديا فقد أدت دعوتهم إلى تطبيق الكتاب والسنّة إلى صِدام حادٍّ مع الوجهاء من المسلمين الأشاعرة المقيمين في البلاد؛ مما أدى إلى طرد أكثرهم خارج البلاد.

كما بدأت المؤسسات الإغاثية بفتح مكاتب لها في كمبوديا والاهتمام بالأعمال الخيرية وأيتام المسلمين، وقامت مؤسسة تُسمَّى «هيئة أم القرى» ببدء نشاط دعوي وعلمي بارز إضافة إلى عملها الخيري، وأقامت معهداً إسلامياً ضخماً قرب العاصمة، درست فيه منهج أهل السنة والجماعة بجانب العلوم التكنولوجية والعصرية، كما قامت بإرسال الطلاب إلى الجامعات الإسلامية بالمملكة السعودية وغيرها، ويعدُّ معهد أم القرى هو أكبر مؤسسة علمية إسلامية في كمبوديا على الإطلاق تنشر الكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة، كما قامت الندوة العالمية للشباب بفتح مكاتب لها والقيام ببعض الأعمال الإغاثية والعلمية أيضاً.

وكانت الحكومة الكمبودية في أول الأمر تغضّ الطرف عن أعمال تلك المؤسسات والهيئات حتى ١١ سبتمبر وبدء الضغط الأمريكي عليها؛ مما أدى إلى انقلاب الاتجاه الحكومي على المؤسسات الإسلامية بأجمعها، فأغلقت مكاتبها، وأغلقت المعهد الكبير (أم القرى) وشرد الطلاب، وأوقفت معظم الأعمال الخيرية، تزامن ذلك مع زيارة وزير الخارجية كولن بول لكمبوديا لأول مرة، ونسبت حكومة كمبوديا تهماً متعلقة بالإرهاب لمسؤولي هيئة أم القرى وغيرها، واتهمت المسؤولين عن تلك الهيئات بالانتماء للجماعة الإسلامية المسلحة في جنوب شرق آسيا، وقد برأت المحاكم الكمبودية بعضاً من أولئك المسؤولين، ولا يزال بعضهم الآخر ممن تولى إدارة تلك الهيئات وبرع في نجاحات متتالية بها يواجه تهماً وأحكاماً قاسية وصل بعضها إلى السجن مدى الحياة بلا أدنى دليل يذكر، ولم تستطع المحاكم الكمبودية إثبات دليل واحد على تهمها إلى الآن، ولا يزال المسلمون في كمبوديا يعانون الفقر والاضطهاد وحملات التنصير، ولا يجدون من ينصر قضيتهم أو يدافع عنها، ولا يزالون يطالبون برفع التهم والأحكام عن الدعاة القائمين بالعمل الإغاثي والتعليمي؛ مما حدا بالملك الكمبودي السابق إلى المطالبة بالعفو عن أولئك المتهمين ظلماً.

> بدأت المؤسسات الإغاثية بفتح مكاتب لها في كمبوديا والاهتمام بالأعمال الخيرية وأيتام المسلمين .

٥ - فيتنام:

لم يستطع المسلمون في فيتنام العيش بسلام؛ سواء كان ذلك في ظل الاستعمار الفرنسي أو حكومة فيتنام الجنوبية البوذية في «سايجون» (هوشي منه حالياً)، أو الحكومة الشيوعية في هانوي.

تكثر في فتنام الجبال، وتقع في نطاق مناخ استوائي، ويغلب على سكانها العمل بالزراعة، يحدها من الشمال الصين، ومن الغرب لاوس وكمبوديا، ومن الجنوب والشرق بحر الصين الجنوبي، ويبلغ عدد سكان فيتنام ٨٢،٦٨٩ مليون نسمة تقريباً، يمثل المسلمون منهم ٣ ٪، وتبلغ مساحة فيتنام ٣٣٢ ألف كيلو متراً مربعاً تقريباً[٩].

وفيتنام جمهورية حكمها الشيوعيون منذ سنة ١٩٧٦م بعد توحيدها، حيث كانت مقسمة إلى فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية، ويعيش المسلمون هناك في مجموعات صغيرة تربط بينها علاقات اجتماعية قوية.

وقد تعرض المسلمون لمصاعب كثيرة وأنواع مختلفة من الاضطهاد، وصلت حد التطهير العرقي على يد الشيوعيين؛ إذ قاموا بعدة مذابح للمسلمين؛ من أشهرها مذبحة مدينة « هوي» حيث ظلوا قرابة الشهر يدفنون الآلاف من المسلمين وهم أحياء؛ مما أدى إلى هجرة جماعية للمسلمين التشام إلى الدول المجاورة، كما أنشأ الشيوعيون عشرات السجون الضخمة والموزعة في أنحاء البلاد، وأطلقوا عليها اسم «مراكز الإصلاح» وزجوا فيها بالآلاف من المسلمين.

كما استولى الشيوعيون على المساجد والكتاتيب والمدارس الإسلامية وأغلقوها وحولوها إلى إدارات محلية، وأبقوا على المسجد الجامع في سايجون كواجهة للزائرين، كما عمل الشيوعيون على قطع صلات مسلمي فيتنام بغيرهم من خارجها، وحاولوا تعميق فكرة تهميش الدين عامة.

وقد اكتوى المسلمون أيضاً بنيران حرب فيتنام وعواقبها، وتعرضوا للتصفية أكثر من مرة، وزُجَّ بالآلاف منهم في السجون لعشرات السنين، وأُكرهوا على تزويج بناتهم من بوذيين، وأُكرهوا على شرب الخمر وأكل الخنزير.

ويمثِّل المسلمون في فيتنام قلة مستضعفة فقيرة إلى حدٍّ كبير؛ إلا من ساير منهم الحياة العلمانية الكاملة التي يذوب فيها بالمجتمع الفيتنامي.

ولا يوجد دين رسمي للحكومة الفيتنامية، ولكن يغلب على السكان الديانة البوذية، كما تنشط الإرساليات التنصيرية بصورة كبيرة جداً؛ مما عمل على زيادة عدد النصارى في البلاد.

وينتشر الجهل العلمي بقواعد الإسلام وأحكامه بين مسلمي فيتنام؛ إذ تمنع الحكومة الفيتنامية المسلمين من إقامة مدارس أو معاهد شرعية، سوى ما يمكن أن يلحق بالمساجد في الفترة المسائية وبطريقة بدائية للغاية.

وسمحت الحكومة مؤخراً بترخيص جمعية إسلامية واحدة تقع في مدينة هوشي منة (سايجون سابقاً)، وهي تمثل المسلمين لدى الحكومة، وتنحصر أعمالها في الأمور الإدارية، كأمور الزواج والطلاق، والإشراف على دفن الموتى.

كما سمحت الحكومة عام ١٩٩٤م بأن يتلقى المسلمون بعض المعونات الخيرية من المؤسسات الخيرية الإسلامية؛ نظراً لتردي أحوالهم الصحية والاقتصادية، غير أنه بعد الحادي عشر من سبتمبر أغلقت الحكومة الفيتنامية جميع مكاتب الإغاثة بلا استثناء، ومنعت المعونات الخيرية للمسلمين، وألقت القبض على كثير من العاملين المسلمين.

وقد أكد تقرير أصدرته الندوة العالمية للشباب مؤخراً أن مسلمي فيتنام يعيشون أسوأ الأحوال الاقتصادية والصحية؛ إضافة إلى جهلهم بأهم قواعد الدين وأحكامه، مما ساعد على انتشار البدع والخرافات الكثيرة جداً، كما أدى إلى سهولة عمل الحملات التنصيرية بينهم.

٦ - تايلاند:

تبلغ مساحة تايلاند ٥٢٠ ألف كم مربعاً، ويبلغ تعداد سكانها ٦٤,٨٦٥ مليون نسمة تقريباً، يمثل المسلمون منهم قرابة ١٥٪ من عدد السكان[١٠]. ويتركز المسلمون في ولايات الجنوب الأربع (فطاني وبالا وستول وناراتيوات)؛ حيث يمثلون الغالبية العظمى من السكان في تلك الولايات الأربع التي كانت تمثل مملكة فطاني المسلمة قبل سيطرة الاستعمار البوذي التايلاندي عليها سنة ١٩٠٢م.

والمسلمون في تايلاند رغم عقود الاحتلال البوذي الطويل لا يزالون يحتفظون بهويتهم الإسلامية إلى حد كبير، يبدو ذلك في التزامهم بالزي الإسلامي، والتزام نسائهم بالحجاب، والتزام غالبية الأسر بتعليم أبنائهم الشريعة الإسلامية في المدارس الإسلامية الأهلية التي أقامها الخريجون من الجامعات الإسلامية العالمية؛ كجامعة الأزهر وجامعة المدينة المنورة.

هذا مع انتشار المدارس الإسلامية الأهلية والتي يزيد عددها في الجنوب وحده عن ٥٠٠ مدرسة، أغلبها من النوع الذي يتعهد حياة الطالب على مدار اليوم الكامل، فيلتزم بالصلاة، ويحفظ ما تيسر له من القرآن، ويدرس اللغة العربية والفقه، واللغة الملايوية التي حاول الاستعمار البوذي - عبثاً - أن يمحوها طوال تسعة عقود.

وقد واجه المسلمون في الجنوب التايلاندي محاولات كثيرة لتذويب ثقافتهم الإسلامية وإبعادهم عن انتمائهم الديني، ولكنها محاولات تمضي دون جدوى تذكر.

ويعدُّ الاستعمار البوذي التايلاندي من أكثر أنواع الاستعمار شراسة وطغياناً، فقد عرض أبناء المسلمين في تايلاند إلى أشد صنوف العذاب والقهر والاضطهاد؛ خصوصاً من كان ينادي منهم باستقلال مملكة فطاني، أو الأقاليم الأربعة الجنوبية، أو المطالبة حتى بحق الحكم الذاتي لا بتطبيق الشريعة الإسلامية فيها.

ويذكر المسلمون في تايلاند من أهوال الاضطهاد ما يشيب له الولدان، ويبدو هذا جلياً في الأيام الحالية؛ حيث تتعامل الحكومة البوذية مع احتجاجات المسلمين معاملة دموية شرسة، كان آخرها مقتل ١٠٠ مسلم في مسجد فطاني، ومقتل ما يزيد عن ١٢٥ آخرين في ولاية ناراتيوات عن طريق خنقهم في سيارات مكبلين الأيدي والأقدام.

وعلى مستوى تغيير الهوية، فقد عملت الحكومة التايلاندية على تشجيع الشعب التايلاندي البوذي على الهجرة إلى الجنوب لتتغير التركيبة الديموجرافية لولايات الجنوب، كما أكثرت من بناء المعابد البوذية حتى إنك لترى معبداً بوذياً في كل ناحية من نواحي الولايات الإسلامية، وفاق عدد المعابد البوذية عدد المساجد التي لا يُسمح ببنائها إلا بتصريح حكومي رسمي، كذلك عمدت الحكومة إلى تشجيع البغاء والنوادي الليلية وصالات الميسر ودور اللهو، وسهلت التصاريح الرسمية في ذلك، وألزموا المسلمين بتعلم اللغة التايلاندية إلزاماً جعل من يتعلمها كأنه غريب بين بني قومه، وألزمت الحكومة جميع المؤسسات والقطاعات بارتداء الزي الذي لا يدل على انتماء ديني، وكانت الحكومة التايلاندية تتبع أسلوب القهر تارة وأسلوب الغزو الفكري تارة وأسلوب الحوار تارة أخرى، في محاولات مسامرة ودائمة ومخططة لتذويب المسلمين في المجتمع التايلاندي.

> المسلمون في تايلند رغم عقود الاحتلال البوذي الطويل لا يزالون يحتفظون بهويتهم الإسلامية إلى حد كبير

وتنتشر في الجنوب التايلاندي صحوة إسلامية كبيرة، كما تنتشر الدروس الشرعية في المدارس الأهلية، ومنها ما

يسميه المسلمون هناك «لقاء الأسبوع»، يقام في كل مدرسة من المدارس الدينية، يقدّمه أعلم أهل كل قرية، ويجتمع أهل كل قرية لسماع الدرس في يوم يعدّونه احتفالاً دينياً أسبوعياً، وقام عدد من المسلمين الحاصلين على درجة الدكتوراه من جامعة المدينة المنورة بحركة علمية إصلاحية، تدعو إلى العقيدة الصحيحة وإلى إعادة المسلمين إلى دينهم وتوحيد كلمتهم، ويقود هذه الحركة خمسة من علماء فطاني هم: الدكتور إسماعيل لطفي والدكتور عبد الحليم باسو وغيرهم، غير أن هؤلاء قد أسلموا الراية لمجموعة الدكتور لطفي التي أقامت عملاً إصلاحياً علمياً كبيراً في الجنوب التايلاندي قائماً على أصول العقيدة الصحيحة[١١].

ومع اشتعال الأحداث العالمية الأخيرة وزيادة التضييق الأمني والسياسي على المسلمين في أنحاء العالم؛ التهبت مشاعر المسلمين جميعاً من الطريقة القاسية التي يتعامل بها البوذيون مع المسلمين في الجنوب التايلاندي؛ مما كوَّن ضغطاً سلبياً لدى

م	البلد	إجمالي عدد السكان	نسبة عدد السكان المسلمين	المساحة الكلية
١	إندونيسيا	٢٢٠ مليون	٩٠٪	٣٧٥ ألف ميل مربع
٢	ماليزيا	٢٣ مليون	٦٠٪	٣٢٨٥٥٠ كم٢
٣	بورما	٥٢ مليون	١٥ ٪	٢٦١٠٠٠ ميل مربع
٤	كمبوديا	١١ مليون	٧ ٪	١٨٢ ألف كم٢
٥	فيتنام	٨٠ مليون	٣ ٪	٣٢٢ ألف كم٢
٦	تايلاند	٦٠ مليون	١٥٪	٥٢٠ألف كم٢

جدول يوضح عدد السكان ونسبة عدد السكان المسلمين والمساحة الكلية لدول جنوب شرق آسيا

عبد الله والدكتور جي هاد عبد الرحمن والدكتور أحمد عمر، وقد أقام هؤلاء حركتهم الإصلاحية في بدء عام ١٩٨٥م فور إتمامهم لرسائلهم العلمية، ويتردد على دروسهم ما يزيد على ٧٠ ٪ من أبناء الشعب المسلم في جنوب فطاني، وقد كان سبقهم في ذلك آخرون لهم السبق في الحفاظ على هوية المسلمين في الجنوب التايلاندي، أمثال حاجي هارون وحاجي عبد الرحمن لطفي وحاجي شافعي كثير من المسلمين هناك، وعبَّر كل منهم عن غضبه بطريقة قد تختلف عن غيره، فمنهم من أظهر اعتراضه عن طريق الخطب والمواعظ، ومنهم من عمل على تفعيل المقاطعة الاقتصادية ودعوة المسلمين أن يعبّروا عن سخطهم وغضبهم والمطالبة بحريتهم وباستقلالهم، ومنهم من اتخذ الاعتراض المسلح سبيلاً والمقاومة المسلحة طريقاً له، ونحن نستبعد مشاركة هيئة العلماء في الجنوب التايلاندي والتي

يقودها الدكتور إسماعيل لطفي في العمليات المسلحة الأخيرة. ونرى أن القائمين بها هم مجموعة من الشباب المتحمس والمتأثر بدعوات القاعدة وأحزاب المقاومة السابقة في فطاني أمثال حزب «باريسان راكياك»، ومنظمة تحرير فطاني المتحدة.

ومع زيادة الأسلوب القمعي الشديد الذي تتبناه الحكومة التايلاندية برئاسة «تاكسين شيناوترا» رئيس الوزراء؛ والذي يجد له أنصاراً كثيرين سواء على المستوى الشعبي البوذي أو على مستوى المسؤولين الحكوميين. وهو ما يتوقع معه نجاح منقطع النظير لحزب شيناوترا في الانتخابات القادمة على خلفية قمعه لما أسموه الإرهاب الإسلامي في الجنوب. ولذا نتوقع زيادة المواجهات المسلحة من أبناء المسلمين. كما نتوقع انضمام أعداد كبيرة من الشباب لذلك الاتجاه المسلح. وهو الأمر الذي ينذر بتحول الجنوب التايلاندي إلى مذابح جماعية لا يدري أحد ما ستؤول إليه.

ثانيا: نظرة إلى البعد التاريخي للحركة الإسلامية في إندونيسيا وماليزيا والفلبين:

جذور التغلغل العلماني في إندونيسيا:

يصعب على جماعة معينة في إندونيسيا أن تصف نفسها بأنها تمثل المسلمين أو حتى الإسلاميين؛ نتيجة لاتساع مساحة الأرض الإندونيسية، والتجمع الكبير لعدد السكان المسلمين هناك.

ولقد تعاقبت على المسلمين في إندونيسيا منذ استقلالها عن الاستعمار الهولندي حكومات مختلفة، عمَّق كل منها تنحية الإسلام عن الحكم أو التأثير بصورة مباشرة في الحياة؛ على الرغم من العدد الكبير من المسلمين في ذلك البلد - كما ذكرنا -.

ولقد رأى سوكارنو - أول رئيس إندونيسي - أن ما قام به كمال أتاتورك في تركيا من التحول العلماني وتذويب المعالم الإسلامية خطوة حكيمة في رأيه، وقوبل ما قام به أتاتورك بالإعجاب التام من قِبَل سوكارنو الذي أعلن الدستور الإندونيسي سنة ١٩٤٥م دون أن يذكر أن إندونيسيا دولة مسلمة.

وحاول سوكارنو منذ ١٩٤٥م إلى ١٩٦٦م - نهاية عهده - أن يقتفي خطى أتاتورك في تغييب الإسلام وتحكيم المؤسسة العسكرية العلمانية في إندونيسيا والإمساك بقبضة حديدية وممارسة أساليب التغريب.

سوهارتو على خط سوكارنو:

وفي عهد سوهارتو ١٩٦٦م - ١٩٩٨م حدث تعميق كبير للخطوات العلمانية والدعوى القومية. وتبوأ العلمانيون السياسيون والعسكريون المناصب المهمة واستمروا في قيادة الشعب الإندونيسي نحو العلمانية[١٢].

وظلت الحركة الإسلامية في ذاك العهد على هامش الحياة اليومية لعقود؛ بسبب سياسات المسؤولين من النصارى والعلمانيين في حكم الرئيسين السابقين.

وحاول سوهارتو عن طريق مجموعة مؤسسات فكرية - كمعهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في جاكرتا - تعميق مفهوم العلمانية وإقصاء الدين عن السياسة.

وكان الحزب الديمقراطي الإندونيسي في عهد سوهارتو يعارض تطبيق بنود الشريعة، ولو بنداً واحداً، حتى في الأحوال الشخصية، ووصل الأمر إلى تغييب كامل للثقافة الدينية الإسلامية في شتى المؤسسات الإندونيسية الحكومية، حتى منع إلقاء السلام باللغة العربية بدعوى مخالفته لمبادئ القومية الجاوية!!، وفرض إلقاء السلام باللغة الإندونيسية.

بدء التكوين:

لقد برزت تجمعات إسلامية مختلفة في الفترة الأولى من سني الاستقلال، كان أبرزها ما سمي بـ «مجلس شورى مسلمي إندونيسيا» أو «ماشومي» يعدُّ هو التجمع الأول والأبرز في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين. وقد كانت نشأة

ماشومي نشأة إسلامية علمية تقليدية قام بها الوجهاء من المسلمين من أهل العلم من معلمي القرى وأئمة المساجد وغيرهم، وكان مطلبها الأول إحياء شعائر الإسلام.

واتسع حزب ماشومي حتى ضمَّ عدداً كبيراً من التنظيمات الإسلامية الموجودة على الساحة، كذلك أسست الجماعة المحمدية في تلك الفترة، والتي عدت آنذك تنظيماً إسلامياً تحديثياً يطالب بحركة سياسية، ويسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في إندونيسيا. كذلك شهدت هذه الفترة ظهور تجمعات إسلامية أخرى مثل حزب «بيرتي» عام ١٩٤٦م الذي اتسم بنشاط ملحوظ على الصعيدين الاجتماعي والتعليمي. كذلك ما عُرف بالاتحاد الإندونيسي عام ١٩٤٧م. ولم تخل هذه المرحلة من تجمعات مسلحة قد انفردت بدور مهم في المقاومة في أثناء وجود الاستعمار وبعده مثال حزب الله وسبيل الله وغيرهما.

غير أنه في عام ١٩٤٧م قام «كارتوسوويرجو» - الزعيم الإندونيسي التاريخي والعضو في تجمع ماشومي بالانفصال وتكوين تيار جديد اعتمد المواجهة المسلحة طريقاً له. وانضمت له عدة توجهات مسلحة أخرى ليعلن حركة « دار الإسلام».

وفي ٧ أغسطس ١٩٤٩م أعلن كارتوسوويرجو تأسيس دولة إندونيسيا المسلمة في جاوا الوسطى. وكان ذلك سبباً في مواجهات من الحكومة الإندونيسية لمدة ثلاث عشرة عاماً انتهت بإلقاء القبض على «كارتوسوويرجو « في عام ١٩٦٢م[١٣].

ولم تكن هذه نهاية الحركة المسلحة في إندونيسيا. ولكنها استمرت بصورة سرية بقيادة مجموعة ممن صاحبوا كارتوسوويرجو. ولا تزال تلك الحركة قائمة حتى الآن. وأطلق عليها اسم «الجماعة الإسلامية في جنوب شرق آسيا» بزعامة أبو بكر باعاشير المتهم بتدبير تفجيرات بالي والموجود رهن الاعتقال في سجون إندونيسيا. ونحن نرى أن ما أطلقوا عليه اسم «الجماعة الإسلامية في جنوب شرق آسيا» هي تنظيمات صغيرة غير قوية الروابط فيما بينها. ولا يزيد عدد المنتمين إليها عن بضعة مئات من الأفراد. يمثل لهم أبو بكر باعاشير وبعض القادة التاريخيين آباء روحيين لتجمعهم. كما نرى أن هناك سعياً واضحاً من وكالات المخابرات الأمريكية والإندونيسية لتضخيم حجم تلك المجموعات إعلامياً بغرض إيجاد سبب لضرب التوجهات الإسلامية عامة في تلك المنطقة (نشرت كثير من التحليلات الصحافية بعد حادثة تفجيرات بالي تشير إلى اتهام أجهزة المخابرات الحكومية في صناعتها التهيئ لعملية تقويض سريع وشامل للعمل الإسلامي في المنطقة).

أما في ماليزيا:

فقد كان أحد أهداف الحكومات الماليزية المتعاقبة هو إحداث التوازن بين الطوائف العرقية وميولها. وبين مطلب إنشاء حكومة توصف بالإسلامية وتحصل على تأييد الطوائف المختلفة. وكان أن اعتمدت الحكومات المتعاقبة - ويمثلها التنظيم القومي الملايو المتحد - أصولاً سياسية مرنة عملت على إقامة تحالفات مع الهنود الصينيين في ظل أيديولوجية قومية، حرصت دائماً أن تطلق عليها «إسلامية» وإن لم تكن تطبق مبادئ الإسلام فيها. بل كانت العلمانية هي السمة السائدة منذ الاستقلال وحتى رحيل «محاضر محمد» وخلافة «عبد الله بدوي» رئيس الوزراء الجديد في عام ٢٠٠٤م.

ولقد كان تأثير الإسلام في الماليزيين تأثيراً مستمراً وكامناً، وقد ساعده على التحرك والفوران تلك الأحداث العالمية المختلفة، ابتداء من هزيمة ١٩٦٧م ومروراً بحرب الخليج الأولى ١٩٩١م وانتهاء باحتلال أفغانستان ثم العراق.

ومقارنة بالحركة الإسلامية في إندونيسيا؛ فقد شهد المسلمون في ماليزيا نطاقات من الحرية في

الممارسة الديمقراطية أكبر بكثير مما شاهده إخوانهم في إندونيسيا أو في دولة أخرى من دول جنوب شرق آسيا. وإن كانت تلك الممارسة لم تبلغ حد الشفافية المقبولة لدى المسلمين الماليزيين. وكانت دائماً عنصر اتهام من الأحزاب والتجمعات الإسلامية المختلفة في ماليزيا.

ماليزيا: ممارسات حزبية مقننة:

وقد مارست ماليزيا التعددية الحزبية في صورة مقننة ومحاطة بيد أمنية وعسكرية قوية. فهناك حزب التحالف الوطني الحاكم بماليزيا. وهناك الحزب الصيني. وهناك حزب التجمع الهندي. كما توجد أحزاب أخرى تتسم بالتوجه الإسلامي كالحزب الإسلامي الماليزي المعارض وهو أكبرها. وأخرى تميل إلى الإسلام الحداثي المختلط بعلمانية الحكم كمثال حزب العمل الديمقراطي المعارض وحزب العدالة الوطني المعارض - حديث التأسيس - .

ويرى بعض المؤرخين أن الحركة الإسلامية في ماليزيا قد تأثرت - في بادئ الأمر - بالفكر الإسلامي الحداثي الإصلاحي للشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا في أول القرن العشرين. حيث تأسست مجلة الإمام سنة ١٩٠٦م داعية إلى إصلاح ديني أساسه المعرفة العلمية بالعلوم الغربية. والانفتاح على الغرب مع الاستمساك بمعاني الإسلام.

وبعد الحرب العالمية الثانية تأسس أول تجمع تنظيمي إصلاحي إسلامي في ماليزيا وهو «المجلس الديني الأعلى للملايو» سنة ١٩٢٧م. وبعده بعام واحد تم إنشاء «حزب المسلمين» عام ١٩٢٨م. الذي دعا إلى إقامة دولة إسلامية واضحة المعالم تطبق الشريعة الإسلامية في ماليزيا. وقد قامت السلطات البريطانية المستعمرة لماليزيا -في حينها - بقمع تنظيم حزب المسلمين. والتصدي لفكرة إقامة الدولة الإسلامية. ولكن أعضاء هذا الحزب وأتباعه ما لبثوا أن كونوا - فيما بعد - الحزب الإسلامي الماليزي سراً في عام ١٩٥١م والذي تم الإعلان عنه في ٣١ / ٨ / ١٩٥٧م[١٤]. وهو أيضاً تاريخ استقلال ماليزيا وكتابة دستورها المعمول به. والذي ينصّ على أن ماليزيا دولة إسلامية. ولكن من المفارقات الغريبة أن ذلك الدستور لم ينص أن الشريعة الإسلامية هي الحاكمة !

إذن فلا يعدُّ النشاط الإسلامي الحزبي ظاهرة جديدة على الماليزيين ولا الممارسة السياسية الإسلامية كذلك. بل كان الإسلام دائماً هو المكوّن المحوري من مكونات الرؤية السياسية والفكرية الماليزية.

وبعكس المسلمين في إندونيسيا كان للتجمعات الإسلامية الأثر المباشر في تحسين الممارسة السياسية في ماليزيا - وإن لم يكونوا هم المؤثر الأكبر فيها -.

الفلبين: الممارسات القمعية ولدت الحركة الإسلامية الثورية:

فلقد كانت الفلبين حتى منتصف القرن الثامن الهجري - الرابع عشر الميلادي - يقطنها أغلبية مسلمة. وتعاقبت عليهم الحكومات الاستعمارية. الأسبانية واليابانية الأمريكية. وكان من نتيجة الاضطهاد الاستعماري المختلف طوال أربعة قرون أن نزح المسلمون من بلادهم. وتجمَّعت البقية الباقية منهم في الجزء الجنوبي من الفلبين. وهي المنطقة التي كانت بمثابة المعقل الأخير للمسلمين. حيث استماتوا في الدفاع عن أنفسهم واستقرارهم في تلك المناطق[١٥].

وبعد استقلال الفلبين عام ١٩٤٦م وجد المسلمون أنفسهم أقلية تحكمها أغلبية مسيحية نصرانية. وأضحى الخيار أمام المسلم الفلبيني هو: إما أن يندمج في نسيج المجتمع الفلبيني المسيحي. وإما أن يرفض ذلك الاندماج متمسكاً بمبادئه وديانته.

وهو الخيار الذي اختاره المسلمون في الفلبين. ما جعلهم يواجهون المصاعب والمشكلات المتتالية والمستمرة عبر عقود طويلة[١٦].

وفي خضم تلك المشكلات برزت الحاجة إلى قيام تجمعات إسلامية منظمة للحفاظ على الهوية الإسلامية في تلك البلد. فكان أن ظهر عدد من التجمعات والتنظيمات الإسلامية منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين. وكان من أولها ظهوراً ما عُرف بجبهة تحرير مورو. والتي بدأت على هيئة تجمع طلابي صغير في عام ١٩٦٢م أقامه مجموعة من الطلاب الدارسين في جامعة الأزهر وجامعة المدينة المنورة. كما تم إعلان ما عُرف بـ«حركة المسلمين المستقلة» أو «حركة ماندناوا» المستقلة. والتي أسسها «أوتوج ماتالم» عام ١٩٦٨م. وتركز هدفها الأساسي على العمل على استقلال المنطقة الجنوبية من الفلبين - ماندناوا وسولو - وتطبيق الحكم الإسلامي فيها. وقد قُوبلت حركة المسلمين المستقلة بالردع الشديد من الحكومة المسيحية. ومن الشعب المسيحي في ذلك الوقت. تسبَّب ذلك في تفككها وانضمام معظم أعضائها إلى «جبهة تحرير مورو» التي أعلن عنها رسمياً في أواخر الستينيات.

ثم كان أن حدثت بعض الانقسامات في «جبهة تحرير مورو» نتيجة لخلافات في الرؤية الاستراتيجية لعمل المقاومة المسلحة. ومسألة التقارب السلمي مع الحكومة النصرانية. مما أدى إلى انقسام الجبهة في منتصف السبعينيات إلى عدد من الحركات؛ من أهمها: حركة أبو سياف الإسلامية. وتجمع باندا تون وديماس. كما استمرت جبهة مورو في ممارسة نشاطها السياسي والمسلح بعد أن انقسمت هي بدورها إلى «جبهة مورو الإسلامية» و«جبهة مورو الوطنية». ويرأس الأولى سلامات هاشم. ويرأس الثانية نور ميسواري[١٧] .

ويلاحظ القارئ التحول السريع في استراتيجية التجمعات الإسلامية في جنوب الفلبين: حيث اختارت المقاومة المسلحة من البدء ولم تنخرط في الممارسة السياسية من الوهلة الأولى. غير أن نور ميسواري زعيم حركة مورو قد راهن فيما بعد. وبالتحديد عام ١٩٧٦م. على عقد اتفاق سلمي مع الحكومة الفلبينية سُمّي باتفاق طرابلس والذي لم تكن له نتائج إيجابية تُذكر على صعيد الممارسة الواقعية وحل مشكلات المسلمين - كما سنبيّن -.

ثالثا: استراتيجية تعامل الحركة الإسلامية مع الحكومات في المنطقة :

اختلفت الاستراتيجيات التي اتخذتها الحركات الإسلامية المختلفة في دول جنوب شرق آسيا باختلاف ظروف كل دولة وأسلوب الحكم المتخذ من قِبَل الحكومات المختلفة. ومدى القدرة على التأثير.

ففي إندونيسيا:

تباينت استراتيجيات التعامل مع الحكومات المتتالية. ففي فترة حكم الرئيسين سوكارنو وسوهارتو اتخذت الحركة الإسلامية الاتجاه السلمي المهادن مع الحكومة التي استخدمت أساليب القمع والتعسف ونشر العلمانية على نحو موسع. غير أن الاتجاه المسلح والمسمّى بحركة «دار الإسلام» قد دخل في مواجهات شديدة مع الحكومة لمدة ١٣ سنة. ابتداء من ١٩٤٩م - وحتى ١٩٦٢م وهو العام الذي اعتقل فيه قائد الحركة كارتوسوويرجو. وقد سمح سوكارنو في فترة حكمة بهامش ضئيل من المشاركة الإسلامية في الأحزاب السياسية مع تكريس سلطة الدولة في حكم دكتاتوري بعيد عن الممارسة الديمقراطية. وحددت الحكومة الإندونيسية إطار الممارسة السياسية بما أسمته «المبادئ الخمسة» أو «البانجسيلا». وتتلخص في: (الإيمان والتحضر والقومية والديمقراطية الموجهة والعدالة الاجتماعية).

وهدفت البانجسيلا إلى تقزيم الأثر الإسلامي

في الحكم. وعلى أساس البانجسيلا استند رفض الحكومات الإندونيسية المتعاقبة لمطالب الحركات الإسلامية بإقامة دولة إسلامية؛ بحجة أنها تهدد الوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية وتجمُّع الأمة القومي.

واستغل سوهارتو مبادئ البانجسيلا وأنشأ «قانون التنظيم الجماهيري» الذي صدر عام ١٩٨٥م، والذي بموجبه أصبح على كل التنظيمات السياسية والاجتماعية الخضوع لتلك المبادئ، حتى أصبحت تُدَّرس في دورات للشعب الإندونيسي، وتقرر في المناهج الدراسية على الطلاب!

وقد قبلت معظم الاتجاهات الإسلامية بفكر البانجسيلا، وتعهدت - قهراً أو اختياراً - أن تطبق مبادئها، والتزمت بعدم خوض الانتخابات على أساس ديني، وعدم رفع أي شعارات دينية أو الإعلان عن أي مبدأ إسلامي!

وكان من أكثر الأحزاب الإسلامية موافقة لمبادئ الحكومة «حركة نهضة العلماء»، وهي الحركة المنشقة عن مجلس «ماشومي» - السابق ذكره - والتي ترأسها عبد الرحمن وحيد لمدة ١٨ عاماً متواصلة.

وقد اتسعت مساحة هذا الحزب حتى ضم أكثر من ٥٠ مليون إندونيسي. وقد أعلن عبد الرحمن وحيد في عام ١٩٩٢م في مؤتمر الإسلام والسياسة في جاكرتا أن «جمعية نهضة العلماء» ستظل تعمل على عدم تمثيل التعاليم الإسلامية في تشريعات الدولة؛ معللاً ذلك بأن هذه الخطوة ستشكِّل تمييزاً عنصرياً ضد الجماعات الأخرى، ويعتقد وحيد بضرورة توحيد الدستور ليكون ملزماً لجميع السكان ولكن ليس بتوحيدها بالتشريع الإسلامي.

ومن هنا يتضح لنا جلياً السبب الأكبر في مساندة الأحزاب النصرانية والعلمانية لعبد الرحمن وحيد وحزبه «نهضة العلماء» وفي انتخابات الرئاسة التي أوصلته إلى سدة الحكم.

وعلى الرغم من نشأة نهضة العلماء النشأة الإسلامية التقليدية؛ فإن ممارساتهم السياسية قد ذابت في الممارسة العلمانية؛ حتى وصل الأمر لدرجة أن رأت الاتجاهات غير الإسلامية في الخارج والداخل أن عبد الرحمن وحيد وحزب نهضة العلماء هو الأقدر على تطبيق خليط العلمانية والإسلام الحداثي الخالي من التشريعات التطبيقية!

كما يتضح لنا سبب التحالف الحاصل بين ميجاواتي سوكورنو - الرئيسة السابقة - وحزبها مع «حزب نهضة العلماء» برئاسة وحيد، ولم يكن التبرؤ من الدعوة إلى تحكيم الشريعة الإسلامية قاصراً على حزب نهضة العلماء، ولكن صار سمة مميزة لكل حزب يريد المشاركة في العملية السياسية في إندونيسيا، فقد نقلت وكالة الأنباء الفرنسية في ٢٠٠٤/٤/٥م عن المتحدث باسم حزب العدالة والازدهار «فيري كونتور» قوله: نعرف أن الناس باتو يخافون من كلمة الشريعة، إننا ندعو إلى القيم الإسلامية التي تتضمن القيادة الحكيمة، ونتحدث عن الطريقة التي تمكن من إقامة حكومة نظيفة.

> **أعلن عبد الرحمن وحيد في عام ٢٩٩١ في مؤتمر الإسلام والسياسة في جاكرتا أن جمعية نهضة العلماء ستظل تعمل على عدم تمثيل التعاليم الإسلامية في تشريعات الدولة**

كما صرَّح «حمزة هار» للوكالة نفسها وهو نائب رئيس حزب التنمية الموحد بقوله: إن حزبه لن يسع إلى تحويل إندونيسيا إلى دولة إسلامية لو وصل إلى الحكم، بل سيُبعد هذه الفكرة ويحاربها.

ولم ترض تلك النبرة العلمانية الكثير من المسلمين في إندونيسيا؛ مما تسبب في إخفاق الأحزاب الإسلامية في الانتخابات الأخيرة، وتراجعت

نتائجهم بصورة كبيرة، إذ لم تتعد نتائجها ١٤٪ من الأصوات.

أما في ماليزيا:

فقد أعلنت حركة الشباب الإسلامي والمعروفة باسم «أبيم» مبادئها العامة، والتي تمثلت في: نبذ العلمانية، والحاجة إلى العودة إلى الإسلام وليس الاتجاه نحو الغرب والشرق، وأن هدفها هو تطبيق الإسلام كأسلوب حياة، برغم أن الحركة ليست حزباً سياسياً، فإنها قد حازت تعاطف عدد كبير من الشباب الماليزي، وكان من أبرز قادتها « أنور إبراهيم» الذي اختير فيما بعد وزيراً للمالية ثم نائباً لرئيس الوزراء «محاضر محمد»، وقد خرج من شباب حركة «أبيم» أيضاً ما سمي بعد ذلك بحزب العدالة - الذي أسس بعد القبض على أنوار إبراهيم - إثر خلاف كبير اتهم فيه محاضر محمد رئيس الوزراء أنور إبراهيم بتهم كانت نهايتها أن أودعه السجن وحكم عليه بمدة ١٥ عاماً، وقد اتفق المحللون السياسيون أن التهم التي وجهها «محاضر محمد» لأنور إبراهيم كانت بسبب الخوف من تنامي شعبية أنور إبراهيم، ومجاهرته بالرغبة في إنشاء دولة إسلامية تحكم بالشريعة الإسلامية، وهو الأمر الذي لم يقبله محاضر محمد ذو الميول العلمانية والشخصية السياسية المتسلطة، وقد عدلت المحاكم الماليزية قبل عدة أشهر عن حكمها بسجن أنور إبراهيم، وبرأته من التهم الموجهة إليها بعد استقالة محاضر محمد وتعيين عبد الله بدوي خلفاً له؛ إذ بدأ عبد الله أول عهده بهذا القرار الإيجابي الجريء بالإفراج عن أنور إبراهيم وإطلاق سراحه. أما الحزب الإسلامي الماليزي، ذو الشعبية الكبيرة في ماليزيا، فقد اعتمد على ممارسة العملية السياسية مستغلاً الهامش المطروح من الحكومة في العملية الانتخابية، وقد نجح الحزب في حكم ولايتين مهمتين؛ وهما: كلانتن وترنجانو، وكان قريباً من النجاح في الحصول على حكم ولاية برليس أيضاً، وقد تنامت شعبية الحزب الإسلامي بقيادة «نيء عزيز» بسبب أطروحاته الإسلامية ودعوته لتطبيق الكتاب والسنّة[١٨].

غير أن هذا التنامي في شعبيته قد تراجع في الانتخابات الأخيرة نتيجة لعدة عوامل مختلفة - سنحاول ذكرها لاحقاً - ولكن ما نود قوله أن الحزب الإسلامي دوماً كان يتهم حكومة محاضر محمد بالتزوير في نتائج الانتخابات، واستخدام الإعلام في الهجوم على الحزب، وتقييد حركته عن طريق ممارسات الأمن والشرطة، وهو نفسه ما قاله قادة الحزب فور الانتخابات الأخيرة، والتي أجريت منذ عدة أشهر؛ إذ يرى قادة الحزب الإسلامي عبد الله بدوي صورة مكررة من محاضر محمد.

أما في الفلبين:

فقد مرَّت العلاقة بين الحكومات الفلبينية والحركات الإسلامية بمراحل مختلفة استخدمت فيها الحكومة سياسة الاحتواء من جهة، والمواجهة الشرسة من جهة أخرى، وعلى مدى ٣٥ عاماً، حكم فيها فرديناند ماركوس من ١٩٦٥م - ١٩٨٠م وكورازون أكينو من ١٩٨٦م - ١٩٩٢م وفيدل راموس من ١٩٩٢م - ١٩٩٨م وجوزيف استرادا من ١٩٩٨م - ٢٠٠١م، ثم حكم جلوريا أرويو المسيحية المتشددة إلى الآن وقد فازت بمدة رئاسية جديدة.

ولعله من نافلة القول أن نشير إلى أن جميع الرؤساء الذين تولوا رئاسة الفلبين قد اتُّهموا بالفساد والعمالة. وتُتهم الرئيس الحالية جلوريا أرويو بالتدين المسيحي الشديد؛ مما جعلها تضع على عاتقها القضاء الكامل على الحركة الإسلامية في الفلبين، فقد أعلنت في خطابها الأول في ٢٠٠١/١/٢٠م أمام عشرات الآلاف من الجماهير قولها: «لدي شعور أن الله وضعني على هذا المفصل من تاريخنا»، ثم قالت: «لدي أولويتان: مكافحة الإرهاب بشتى صوره ومكافحة الفساد والفقر».

وقد بدأت جلوريا حكمها برسالة أرسلتها إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش[١٩] والتي اعتبرتها الأوساط السياسية فضيحة سياسية تدل على تشدد ديني كاثوليكي من الرئيسة غير المنتخبة[٢٠] للفلبين، فقد صرحت في رسالتها أن الإسلام هو العدو البديل بعد سقوط الشيوعية، وحذَّرت بكل وضوح من تنامي المد الإسلامي في الفلبين.

قالت أرويو: «لقد نلت شرف إخباركم بدعم حكومتي المطلقة وغير المشروط لإصراركم وإرادتكم السياسية القوية على سحق أركان الإرهاب العالمي المتخفي تحت إرهاب الحركة الإسلامية... نحن كدولة محاطة بتمرد شيوعي وانفصال حركة مورو ولصوصية حركة أبو سياف والإرهاب والانقلابات العسكرية وجماعات مناهضة للولايات المتحدة؛ لا نملك إلا أن نتطلع لمساعدة عسكرية وسياسية قوية من الدولة الأم من أجل البقاء والازدهار».

وسواء صحت نسبة الرسالة إلى الرئيسة الفلبينية أو لم تصح؛ فإنه من المعلوم بشكل لا شك فيه تشدد أرويو الديني النصراني وتوعدها للحركة الإسلامية

> جميع الرؤساء الذين تولوا رئاسة الفلبين قد اتهموا بالفساد والعمالة، وتتهم الرئيس الحالية جلوريا أرويو بالتدين المسيحي الشديد مما جعلها تضع على عاتقها القضاء الكامل على الحركة الإسلامية في الفلبين

في كل المحافل بالإبادة والقضاء عليها.

وكانت الحكومات السابقة قد حاولت استخدام أسلوب التفاوض في بعض الأحيان مع الحركة الإسلامية التي قبلت بذلك، حيث كونت حكومة ماركوس عام ١٩٧٤م مجلساً استشارياً من مجموعة من الزعماء المسلمين الذين ربطتهم بالحكومة روابط مصلحية ونفعية.

وفي العام التالي ١٩٧٥م، وعندما كانت المفاوضات في مرحلة التأسيس، أعلن ماركوس عن سلسلة محادثات سلام مع الزعماء أنفسهم وآخرين معارضين لمطالب الحركة المسلحة.

ويُعَدُّ اتفاق طرابلس الشهير عام ١٩٧٦م من أهم الاتفاقيات التي تمت بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الوطنية بمشاركة لجنة وزارية رباعية: ضمت السعودية وليبياً والصومال والسنغال؛ إضافة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وكان أهم بنوده: منح المسلمين الحكم الذاتي في ثلاث عشرة منطقة إسلامية بالجنوب تحت إشراف الحكومة العسكري والدفاعي والاقتصادي.

وعلى الرغم من هشاشة الاتفاق وضعف بنوده إلا أن حكومة ماركوس قد نقضته ولم تعمل به[٢١].

وعندما تولت كورازون أكينو في عام ١٩٨٦م بادرت إلى التفاوض مع ممثلي مورو؛ لبحث إعطاء الحكم الذاتي لإقليم ماندناوا وسولو، إلا أن المباحثات باءت بالإخفاق.

وعندما تولى فيدل راموس أعلن أن الموافقة على أن بنود اتفاق طرابلس تحتاج إلى استفتاء عام، وهو ما يعني رفضه؛ إذ إن غالبية الشعب الفلبيني من النصارى الكاثوليك.

هذا ولم تتفق غالبية الأحزاب والتجمعات الإسلامية في الفلبين مع جبهة مورو الوطنية في مبدأ قبولها بالمباحثات السلمية، وأعلنت أن جبهة مورو لا تمثل المسلمين في جنوب الفلبين، وهو ما أثر في تكوين الحركة، فأعلن قيام حركة مورو الإسلامية كما أعلن قيام حركة أبو سياف، وكلاهما ينتهجان العمل المسلح كوسيلة لأخذ الحق، واتهم سلامات هاشم وعبد رب الرسول سياف نور ميسواري زعيم مورو الوطنية بالدكتاتورية والعلمانية ومماألأة السلطة.

وكان هذا في وقت استمرت فيه الحكومة الفلبينية

بممارسة محاولات اضطهاد المسلمين وضرب القرى في الجنوب باستخدام القوات الجوية والبحرية مع استمرار سياسة الحصار الاقتصادي، كما أنشأت الحكومة الفلبينية منظمة إرهابية تدعى «إيلاجا»، حيث مارست أعمال القتل والخطف للمسلمين مع التنصير القصري للمناطق المسيطر عليها من قبلهم.

رابعا: التدخل الأمريكي في المنطقة وأثره:

لقد ساعدت أمريكا على إنشاء أول دولة كاثوليكية في جنوب شرق آسيا في الفلبين، ولا تزال هي الوحيدة حتى الآن في هذه المنطقة.

وحاولت الحكومات الأمريكية المتعاقبة التواجد بثقل شديد في تلك المنطقة، سواء بالغزو المباشر، كما حصل في فيتنام، أو بالوكالة ودعم الحكومات، كما حدث في إندونيسيا وغيرها.

وقد عملت المخابرات المركزية في الفلبين كقاعدة إقليمية في جنوب شرق آسيا لمواجهة ومراقبة المدَّيْن الشيوعي والإسلامي في المنطقة.

وبسبب أن الفلبينيين كانوا متأثرين بالثقافة الأمريكية بسبب وحدة الديانة؛ فقد كان من السهل تجنيدهم للعمل كأفراد متعاونين مع المخابرات الأمريكية في مانيلا[٢٢]، فقد عينت المخابرات الأمريكية الجنرال جون سينجلاوب القائد العسكري الأمريكي في فيتنام لينظم مجموعات ميليشيا شعبية ضد الشيوعية باتفاق رسمي مع الرئيس ماركوس، وكانت كذلك تمول الجماعات المعروفة بمعاداتها للشيوعية والشخصيات الداعمة للموقف الأمريكي من صحفيين وأكاديميين ومسؤولين عن طريق مؤسسات مختلفة من أشهرها مؤسسة آسيا، كما أقامت أمريكا اتفاقية للتعاون المشترك مع الفلبين في عام ١٩٩٩م، ويعد المسلمون في الجنوب هم المعنيون بها؛ إذ لم يعد هناك خطر شيوعي كما كان سابقاً.

وفي أغسطس ٢٠٠٠م حصل استرادا رئيس الفلبين السابق على دعم قدره ١٠٥ مليون دولار، تعهد بها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمساعدة الجيش الفلبيني على قمع الثوار المسلمين، وقد قام يومها استرادا ليصافح كلينتون وقال له: «إن عدو أمريكا يساعد الثوار الإسلاميين بالمال والسلاح» في إشارة إلى أسامة بن لادن، فينبغي علينا الاتحاد معكم للقضاء على الإرهاب في جنوب الفلبين.

وفي ٢٠٠٤/٥/١٠م أعلن القائد العام للقوات الأمريكية في المحيط الهادئ - الأدميرال توماس فارجو - أثناء زيارته للفلبين أن الجنود الأمريكيين سيدربون الفلبينيين بدءاً من الشهر القادم مع تقديم أربعة ملايين دولار إضافة للمعونة الأمريكية السنوية، وكانت أمريكا قد تعهدت العام الماضي بتقديم ١١٤ مليون دولار لتعزيز القدرة الاستخبارية للفلبينية!!

كما عملت وكالة الأمن القومي الأمريكي على تطوير الاعتماد على مشروع «إيشيلون»، وهو برنامج تقني متقدم في قدرته على مراقبة كل الرسائل المتجهة عبر الفاكس والبريد الإلكتروني والإنترنت والهواتف المحمولة والثابتة في الفلبين والدول المجاورة لها في المنطقة.

وقد عملت الإدارة الأمريكية على استثمار تفجيرات بالي في إندونيسيا ٢٠٠٢/١٠/١٢م للعمل على

> وقد عملت المخابرات المركزية في الفلبين كقاعدة إقليمية في جنوب شرق آسيا لمواجهة ومراقبة المدين الشيوعي والإسلامي في المنطقة .

توجيه ضربة قوية ومبررة للتيارات الإسلامية في المنطقة، وهو ما حدا ببعض المحللين إلى القول بأن تفجيرات بالي كانت صناعة أمريكية استخبارية.

واستدلوا بأدلة كثيرة على ذلك.

وقدأعلنتالحكومةالأميركيةأنتنظيماًمسلحاً يدعى«الجماعةالإسلاميةفيجنوبشرقآسيا»هو المسؤول عن تلك التفجيرات. وقامت على أساسه حركة كبيرة من الاعتقالات العشوائية في كل من إندونيسيا وماليزيا وتايلاند وكمبوديا وغيرها.

وقد ظلت إندونيسيا حليفاً مهماً لواشنطن في المنطقة.لكن الدبلوماسية الأمريكية قدقللت من دعمها بعد سقوط سوهارتو. وظهور ثقل لقوى إسلامية شعبية. حتى إن كانت تبدي تعاونها مع الحكم العلماني في البلاد.

ومن الطريف أن الرئيس الإندونيسي عبد الرحمن وحيد كان قد قدم عرضاً للوزير الأمريكي السابق هنري كيسنجر ليكون مستشاراً سياسياً له. وَعَبَّرَ كيسنجريومهاعنموافقتهعلىذلكوترحيبهوقال: «وبلا مقابل»!!

وقداستخدمتالإدارةالأمريكيةحليفتها«أستراليا» للقيامبدورمهمفيتطبيقالاستراتيجيةالأمريكيةفي المنطقة؛ خصوصاً في إندونيسيا وماليزيا. ومثَّل رئيس الوزراء الأسترالي جون هاوارد وحكومته حليفاً قوياً للغاية. وقاموا بدور الشرطي بالوكالة عن الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة .

> **وقداستخدمتالإدارةالأمريكيةحليفتها«أستراليا»للقيامبدورهامفيتطبيقالاستراتيجيةالأمريكيةفيالمنطقةخصوصاًفيإندونيسياوماليزيا .**

لقد غيَّرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر علاقات الولايات المتحدة مع دول جنوب شرق آسيا. وبدأ أن جماعات إسلامية مثل جماعة أبو سياف والجماعة الإسلامية وجماعة مجاهدي ماليزيا هي القاعدة الجديدة التي ستبني على أساسها أمريكا دعواها الإعلامية في محاربة الإسلام بأسلوب جديد في تلك المنطقة.

ولعل التدخل الأمريكي بصورة مكثفة للولايات المتحدة في المنطقة: يُظهر إلى حدٍّ ما النغمة الهستيرية. وربما المفتعلة التي سادت كثيراً من التقارير السياسية والصحفية حول قوة التهديد «الإسلامي الإرهابي» ومداه المزعوم هناك.

ففي فبراير ٢٠٠٢م وصف تقرير للمباحث الفيدرالية الأمريكية ماليزيا بأنها نقطة انطلاق عملياتية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر. ووصف محللون أمريكيون حركة أبوسياف بأنها تشبه طالبان. وأعلنت مجلة ناشيونال ريفيو ومحللون سياسيون من مؤسسة «هيريتاج» الإعلامية أن إندونيسيا هي أفغانستان القادمة[٢٣].

وتنظر أمريكا للمنطقة من منظور خاص يجعلها تعدهاالجبهةالثانيةللعملياتالعسكريةبعدالشرق الأوسط وأفغانستان. فذلك الإقليم هو الأكثر تعداداً للسكان في العالم. وتوجد به أقليات إسلامية مؤثرة في تايلاند والفلبين وفيتنام مع حركة ثورية كامنة وناطقة في كل بلد.

كذلك فقد نشط الإسلام السياسي منذ سقوط سوهارتو ١٩٩٩م. كما حدثت هجمات سابقة في الإقليم في أواسط التسعينيات بمافيها هجمات على البابا والرئيس كلينتون.

ويدور الجدل الآن في واشنطن بين من يؤيدون التدخل الأمني وبين من يريدون تقوية الصلات مع الحكومات والجيوش في المنطقة[٢٤]. وكلا الفريقين يرى أهمية سرعة التحرك.

خامسا: نظرة استشرافية لمستقبل الحركة الإسلامية في المنطقة :

لقد تغيرت النظرة للحركة الإسلامية في جنوب شرق آسيا بعد الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من حوادث عالمية.

ولكي نكون في نظرتنا أقرب إلى ما يمكن استشرافه من متغيرات في واقع العمل الإسلامي نتوقف عند عدة نقاط:

١-لقدواجهتالمنطقةلظروفشديدةالصعوبة وضغوط متتالية هدفت إلى إقصاء التيار الإسلامي والقضاء على المد الإسلامي في المنطقة. وعلى رغم الأثر السلبي الكبير الذي تأثر به المسلمون. والألم والحروب المسلحة والغزو الثقافي والفكري وحملات التنصير والهجمات الشيوعية والدعوات البوذية والمخططات العلمانية على مدى ما يزيد عن عشرة عقود من الزمان؛ برغم ذلك فالمسلمون في تلك المنطقة لا يزالون يعتزون بدينهم. وينتمون إلى حضارتهم. ويحملون قضيتهم على عاتقهم ويستعدون أن يبذلوا في سبيلها أغلى ما يملكون. ويمثل المسلمون في تلك المنطقة تجمعاً إسلامياً كبيراً. ولا تمثل الفوارق الجغرافية بيتهم عوائق كبيرة. ولا يمكن لنوع من أنواع الحلول أن يتغافل عن تلك القوة البشرية الكبيرة. وهم يحتاجون إلى قرون من الزمان من الغزو المستمر عقدياً وثقافياً وغيره حتى يهمش دورهم وتكبل إرادتهم وتخور عزيمتهم. فلا بد لأي تعامل سياسي معهم أن تعتبر تمثيلهم ويراعى رغباتهم ومراداتهم ولا يغفل طموحاتهم وآمالهم. وإلا فهو معرض لسخط مئات الملايين من البشر المسلمين. ولا يمكن عندها التنبؤ بما سوف يحدثه الانفجار بعد الكبت. وإلى أي مدى سوف تصل النتائج .

٢- تتزايد المخاطر من التدخل الأمريكي المكثف والمتزايد في المنطقة. وقد يترتب على ذلك مشكلات كبيرة قد لا تُحمد عقباها على مستوى الأمن الدولي والقبول الأيديولوجي. فإن زيادة الضغط الأمريكي على المسلمين في المنطقة سيخلط بين أشكال الممارسة السياسية للإسلام وبين المواجهات المسلحة. ولا تزال الولايات المتحدة تعلن أنها ترغب في إخراج النموذج التركي للإسلام (الإسلام السياسي البعيد عن تطبيق الشريعة) فرغبتها قد تنقلب عليها؛ إذ إن الحركة الشعبية الإسلامية في إندونيسيا وغيرها قد تحركت بالفعل على مستوى الممارسة السياسية والوجود في الشارع السياسي.

وكذلك في ماليزيا. فإن الحركة السياسية ثرية إلى حد كبير؛ بحيث تكون على دراية كاملة بما يحاك لها. كذلك تفقد أمريكا حلفاء أساسيين لها في المنطقة في حال اقتراب بعض الأحزاب الإسلامية من الحكم في دولة مثل ماليزيا. والتي بلغ معدل تبادلها التجاري مع أمريكا ما يزيد عن خمسة مليارات دولار شهرياً. وهي نسبة كبيرة للغاية ومعرضة للارتفاع.

كذلك تدعم أمريكا بهذا الشكل عدداً من الحكومات المعروفة بالقمع والسادية والعنصرية في الفلبين وفيتنام وتايلاند والتي ترتكب انتهاكات حقوق الإنسان بلا رادع.

٣- إن سياسة واشنطن في معاملة الجماعات الإسلامية المختلفة في المنطقة بطريقة واحدة. وهي طريقة القهر الأمني والعسكري. تختزل الفوارق الأساسية بين منظمات بينها تباين كبير في استراتيجيات عملها ومناهجها. فمنها حركات للتبليغ الدعوي والدعوة السلمية. ومنها حركات لنشر العلم الشرعي. ومنها حركات اجتماعية خيرية. ومنها حركات مقاومة وطنية إسلامية مشروعة دولياً

> **لقدتعرضتالمنطقةلظروفشديدةالصعوبةوضغوطمتتاليةهدفتإلىإقصاءالتيارالإسلاميوالقضاءعلىالمدالإسلاميفيالمنطقة**

وحقوقياً تقاوم للدفاع عن أرضها ووطنها؛ كل ذلك لا يخدم الإدارة الأمريكية وإنما يجعلها تناطح طواحين الهواء وتخندق كل الإسلاميين ضدها في آن واحد. لقد وضع جورج بوش كل أولئك في سلة

واحدة مع التنظيمات المسلحة بقوله: «من ليس معنا فهو علينا»، وهو بذلك يعلن كراهيته لجميع أشكال الاستراتيجيات السلمية للحركات الإسلامية، وكذلك حركات المقاومة المشروعة عالمياً وقانونياً، فأمريكا ترى جميع الاتجاهات الإسلامية المتدينة هي اتجاهات مضادة لها، وتحتاج أنْ تقضي عليها وتتخذ السبل في ذلك جاهدة.

٤- لقد سيطرت الأجندة الأمريكية على أولويات السياسة في بلدان جنوب شرق آسيا نتيجة للضغوط الأمريكية المتزايدة على الحكومة في المنطقة، وقد برز ذلك بصورة كبيرة في اجتماع دول جنوب شرق آسيا «آسيان» في بروناي في ٢٠٠٢/٨/١م، حيث شهد سيطرة قضية مكافحة ما يسمى بالإرهاب، وإغفال جميع المشكلات الأخرى لمئات الملايين من المواطنين(٢٥).

كما ظهر في الاجتماع الوزاري لآسيان الخاص بالإرهاب بكوالالمبور في مايو ٢٠٠٢م، فقد أعلن منتدى آسيان الإقليمي الموسع الذي يضم دول آسيان العشر و١٣ دولة أخرى بما فيها واشنطن والاتحاد الأوروبي توقيع اتفاقية وبيان مشتركان لمكافحة الإرهاب على المستوى الاقتصادي جنباً إلى جنب مع المستوى الأمني، ثم كان توقيع البيان المشترك لآسيان والولايات المتحدة للتعاون في مكافحة الإرهاب الدولي، ونص رسمياً على انضمام آسيان لصف أمريكا في محاربة الإرهاب، ونص على إمكانية التعاون والتدريب المشترك وتبادل المعلومات، وقد أعلن كولن باول في نهاية المنتدى أن بلاده سوف تحافظ على الوجود العسكري لها في المنطقة والمتمثل في أكثر من ١٠٠ ألف جندي أمريكي؛ بالإضافة إلى آخرين يحتاج إليهم التدريب والمناورات السنوية.

٥- لقد اختارت بعض الأحزاب الإسلامية - كما سبق - التنازل عن المطالبة بإقامة الدولة الإسلامية في سبيل قبول تمثيلها السياسي، ولقد رأينا أنه بقدر التنازل عن المبادئ الإسلامية يكون التراجع في التأييد الشعبي لذات الحركة وذلك الحزب، فالشعب المسلم يحتاج إلى من يمثل طموحه وآماله، ويحقق رغباته، ويطالب بمبادئه الإسلامية الحقة، وعندما تتنازل الحركة أو الحزب عند ذلك فإنها تفقد زخماً جماهيرياً كبيراً كان قد أيدها، كما أنها تنقل نفسها أمام مناوئيها من مستوى إلى مستوى أدنى منه فيطمعون في تنازلات أكثر وهكذا.. إلى ما لا حد له، وقد يدعوهم الحصول على أكبر عدد من المؤيدين أن يتنازلوا عن مبادئ إسلامية أصيلة وحقوق شرعية مهمة، ولقد رأينا الرئيس الإندونيسي عبد الرحمن وحيد وكيف خيَّب آمال الإسلاميين برغم دعمهم له في الانتخابات، فخسر تأييدهم، وسقط عن مكانه قبل أن تكتمل فترة النصف من حكمه.

٦- لقد أظهرت الانتخابات الرئاسية والشعبية النيابية، في ماليزيا خصوصاً وفي المنطقة عموماً، أن الاتجاهات الإسلامية بحاجة إلى أن تقوّم أسلوبها في خطاب الجماهير المسلمة، وأن تغيِّر لغة الخطاب، وأن تعبِّر عن قضاياهم العصرية ومشكلاتهم الحقيقية، وأن تنبذ الشعارات الجوفاء وتستمسك بالمبادئ الأصيلة للإسلام، وأن تعتمد على الإنجاز والتطبيق العملي في نيل القبول لدى الجماهير المسلمة التابعة.

٧- ينبغي السعي نحو ترشيد الممارسة السياسية للمسلمين في المنطقة؛ بحيث لا تكون سبباً في إذابة قضيتهم الأساسية، وهي المطالبة بحق المسلمين في أوطانهم وحقهم في اختيار دستورهم الشرعي الإسلامي الذي يحكمهم.

٨- تحتاج الحركات الإسلامية في تلك المنطقة إلى التواصل مع التوجهات الإسلامية في المناطق العربية، فإن لذلك الأثر الكبير في توجيه وتقويم فكرها ومسيرتها، وفي المقابل ينبغي ألا يقتصر الدعم الإسلامي العربي للمنطقة على العمل الخيري فقط، وإنما يجب أن يتعداه إلى تقويم الحركات الإسلامية

الموجودة، ونشر العلم، وترشيد المسيرة العملية الإسلامية هناك؛ خصوصاً بعد التضييق الشديد على العمل الخيري في الآونة الأخيرة، وتشتد الحاجة إلى ذلك في أماكن الأقليات الإسلامية ككمبوديا وفيتنام.

مراجع وتعليقات :

(١) راجع نص وثيقة الأمن القومي الأمريكي، موقع وزارة الخارجية الأمريكية - مكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الإنترنت USINFO. STATE. Gov . Global Statistics ، «The World Factbook 2003-2004 »،GEOHIVE. xist.org

(٢-٣) اعتمدنا في الحصول على أرقام التعدادات السكانية على إحصاءات مؤسسة جلوبال الأمريكية وتقرير البرنامج الإنمائي للتنمية البشرية للأمم المتحدة ومنشورات جمعية علماء السنة الخاص في تايلند وماليزيا - كلهم لعام ٢٠٠٤).

(٤) الإسلام في إندونيسيا المشكلات والتحديات، عبد الرحمن جي آروخ وحسين ماليلوح، ١٩٩٩م.

(٥، ٦، ٧) Global Statistics مرجع سابق.

(٨) انظر peter. Light Arms Trading Chalk, "In se Asia "Jane's Intelligence Review, March.2003 No3, vol 13.

(٩، ١٠) انظر (Galobal Statistics)، (مرجع سابق)، وانظر: الأقليات الإسلامية في دول آسيا، من منشورات جمعية علماء السنة في تايلاند وماليزيا ٢٠٠٤م.

(١١) انظر: هل يصبح الجنوب التايلاندي بحراً من دماء؟، خالد السيد، islammemory.cc .

(١٢) انظر: الحركة الإسلامية في إندونيسيا بين المرجعية الدينية والثقافة التقليدية، هدى ميتكس، ١٩٩٨م، دار النشر العربية، وانظر: صهيب الجاسم: مجموعة مقالات عن قضايا المنطقة، إسلام أون لاين نت.

(١٣) حركة دار الإسلام في إندونيسيا، الثورة تحت راية الإسلام، سي فان ديجك، ١٩٨١م، مترجم.

(١٤) الحركة الإسلامية في ماليزيا، محمد السيد سالم، ١٩٩٨م، الناشر العربي.

(١٥) المسلمون في الفلبين: كيف يرون مشاكلهم؟ محمد فتحي محمود، من منشورات المؤتمر العالمي للندوة العالمية للشباب ١٩٩٦/١/٢٧م.

(١٦) الحركة الإسلامية في الفلبين، محمد عبد القادر أحمد، المعرفة، ١٩٨٠م، ١٩٩٨م.

(١٧) الحركة الإسلامية في الفلبين، ماجدة صالح، مركز الدراسات الآسيوية ١٩٩٨م.

(١٨) غلب على قادة الحزب الإسلاميين المعلمين والأئمة اعتقاد الفرقة الأشعرية، ويتعصبون لها، مما أدى إلى صدامات كثيرة مع خريجي الجامعات السعودية ومدها ممن رجعوا إلى بلادهم ينشرون العقيدة السلفية.

(١٩) انظر: المجتمع، العدد رقم ١٥٢١ بتاريخ ٢٨ رجب ١٤٢٣هـ.

(٢٠) تولت جلوريا أرويو الحكم بدلاً من جوزيف استرادا الذي لم يكن قد أنهى فترة حكمه، وكانت تشغل منصب نائبة الرئيس.

(٢١) انظر: مقال لسلامات هاشم، الحياة، بتاريخ ٢٢/ ١٩٩٩/١م.

(٢٢) انظر: المخابرات الأمريكية في مانيلا، رونالد جي، ١٩٩٨م سيمبولان.

(٢٣) الديمقراطية المتعثرة في جنوب شرق آسيا، فرانسو جودمان: لوموند، ٢ مايو ٢٠٠٣م.

(٢٤) السياسة الأمريكية في جنوب شرق آسيا - المجتمع، عدد ١٥٣٠ تاريخ ٢٠٠٢/١٢/١٤م.

(٢٥) انظر: متابعة لمؤتمر آسيان - صهيب الجاسم «آسيان تغفل هموم ٥٠٠ مليون نسمة»، إسلام أون لاين نت، بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٤م.

معلومات إضافية

الحزب الإسلامي الماليزي:

يعد الحزب الإسلامي هو حزب المعارضة الرئيسي في ماليزيا، ويرفع شعار تكوين دولة إسلامية تطبق حدود الشريعة الإسلامية. وقد مُني الحزب بهزيمة قاسية في الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ٢٠٠٤؛ حيث لم يفز إلا بـ٥ مقاعد، بينما كان يتمتع في البرلمان السابق بـ٢٧ مقعداً. كما فقد الحزب سيطرته على ولاية "تيرنجانو" التي كان قد حقق فيها انتصاراً تاماً خلال انتخابات عام ١٩٩٩، وجاء فوزه في ولاية "كيلانتان" الشمالية التي حكمها طيلة ٣٠ عاماً بأغلبية بسيطة جداً، ولا يسيطر الحزب حالياً إلا على هذه الولاية. "

أنور إبراهيم قائدا للمعارضة:

وجاء التطور الأبرز في الساحة الماليزية بموافقة أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق على دعوة الحزب الإسلامي الماليزي له لقيادة تحالف المعارضة الذي يهدف إلى إسقاط حزب "منظمة الملايو الوطنية المتحدة" الحاكم بزعامة رئيس الوزراء الماليزي عبد الله بدوي، شرط الالتزام بالإصلاح والديمقراطية والعدالة للجميع". وكان الحزب الإسلامي قد دعا خلال المؤتمر السنوي للحزب الذي انعقد بولاية "كيلانتان" الشمالية أنور إبراهيم للانضمام إلى صفوفه؛ "لتمتعه بشخصية كاريزمية من شأنها دعم الحزب". كما دعا كافة قوى المعارضة إلى الانضمام للتحالف لإسقاط حزب "منظمة الملايو الوطنية المتحدة" الحاكم الذي يهيمن على السلطة بالبلاد منذ ٤٨ عاماً، وأعلن الحزب الإسلامي الماليزي استعداده للتحالف مع جميع أطياف المعارضة، بما فيها غير المسلمين. ورداً على ذلك دعا أنور إبراهيم الحزب الإسلامي إلى التقليل من الطابع الإسلامي الذي يظهر به؛ لإقناع الناخبين غير المسلمين بأفكاره، وتحسين صورته المشوهة لدى الغرب. وسيضم تحالف المعارضة عدداً من الأحزاب منها الحزب الإسلامي وحزب "العمل الديمقراطي" وحزب "العدالة الوطنية". والذي تسبب انقسامها لهزيمتها الثقيلة في انتخابات ٢٠٠٤م بسبب تشتت أصوات الناخبين بين تحالف الحزب الإسلامي وحزب العدالة من جهة، وحزب العمل الديمقراطي من جهة أخرى.

يذكر أن أنور إبراهيم ممنوع من تقلد أي منصب رسمي حتى عام ٢٠٠٨م ما لم يصدر مرسوم ملكي بخلاف ذلك، حيث كان قد اعتقل عام ١٩٩٨م على خلفية ما أسماه "تهماً ملفقة بالفساد وممارسة الشذوذ الجنسي". كما عُزل من منصبه كنائب لرئيس الوزراء الماليزي السابق محاضر محمد الذي كان القوة المحركة وراء سجنه تحت طائلة قانون الأمن الداخلي. وقد قُدم أنور إبراهيم للمحاكمة بتهمتي الفساد واللواط، وتم الإفراج عنه في سبتمبر ٢٠٠٤م. ولكن بفضل صلاته الإسلامية وحضوره الطاغي اكتسب إبراهيم -مؤسس حركة الشباب الإسلامي عام ١٩٧١م- عدداً كبيراً من المؤيدين بين الأغلبية المسلمة في ماليزيا أثناء توليه منصب نائب رئيس الوزراء، كما ساعد ارتداؤه الملابس ذات الصبغة الحديثة والعصرية ودعمه لاقتصاد السوق الحرة على انتشار صورته في الصحف الأجنبية

والدوائر المالية الدولية، حيث وصفته مجلة "نيوزويك" عام ١٩٩٨م بأنه "رجل العام الآسيوي". لكن يبدو مع ذلك أن شعبيته تضاءلت خلال سنوات سجنه، كما مُني حزب "العدالة الوطنية" الذي تم تشكيله لدعم قضية إبراهيم بهزيمة شبه تامة في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٤م؛ إذ لم يفز الحزب إلا بمقعد برلماني وحيد اقتنصته زوجة أنور إبراهيم "وان عزيزة وان إسماعيل.

"إسلاميو ماليزيا يقودون قوى المعارضة لتغيير نظام الحكم". رضا عبد الودود "مجلة العصر". ٢٠٠٥/٧/٠٥م

جبهة مورو الإسلامية

وعلى صعيد الاكتفاء الذاتي بلغ عدد العاملين التابعين للجبهة ٢.٥ مليون عامل، يعمل ٧٥٪ منهم في الزراعة و٢٥٪ في المجالات الأخرى، وقد تم زراعة ٢٥ ألف كيلو متر مربع بمحاصيل غذائية، كالأرز والذرة والموز وغيرها وعن طريق ذلك استطاعت الجبهة تحقيق الاكتفاء الذاتي الجزئي من الموارد الغذائية الضرورية.

وعلى صعيد تقوية هياكل وتنظيم صفوف الجبهة، فقد تم تكوين ١٣ قيادة ولجنة إقليمية تغطي ١٨ محافظة وتم تكوين ٣٣٧ لجنة إدارية على مستوى البلدية بالإضافة إلى ٧٢٧٤ على مستوى القرية. وهذه اللجان كلها تحت إدارة اللجنة المركزية التي تضم مجلس الشورى واللجنة التنفيذية وعدد العاملين فيها ١٥ عاملاً.

أما فيما يخص بناء القوة العسكرية فقد تم تنظيم ٣٠ ألف مجاهد و ٦٠ ألف احتياطي و ٢٠٠ ألف من المليشيات غير النظامية التي يمكن استخدامها في ساعة الصفر، ومجموع العاملين المدنيين والعسكريين في جبهة تحرير مورو الإسلامية حوالي ١.٤ مليون عامل . وكانت الإدارة الأمريكية قبل انطلاق جولة المفاوضات التي انطلقت ٥/٢٩ في كوالالامبور بماليزيا، قد فاجأت المسلمين في الفلبين بالتهديد بوضع جبهة مورو الإسلامية على القائمة الأمريكية للإرهاب، وإطلاق عدة تحذيرات للحكومة الفلبينية من الاستمرار في المفاوضات مع جبهة تحرير مورو الإسلامية مذكرة بالعلاقات المزعومة بين هذه الجبهة والجماعة الإسلامية في إندونيسيا التي تعتبرها واشنطن إرهابية، الأمر الذي فسره حينها قادة جبهة مورو بأنه ابتزاز سياسي تهدف من خلاله واشنطن إلى إرغام مجاهدي جبهة مورو على الإذعان لشروط الحكومة الفلبينية، التي تسعى لاستبدال مطالب مورو الإسلامية بدولة مستقلة إلى سلطة حكم ذاتي تحت السيطرة الفلبينية مع توسيع المشروعات التنموية في الجنوب المسلم لتعويض السكان المسلمين عن ذلك الحلم الذي جاهدوا من أجله لمدة ثلاثين عاماً منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي.

أزمة الفلبين: لإنهاء السلام مع المسلمين أم عقاب أمريكي لسحب القوات من العراق؟ "مجلة العصر" ١٦-٧-٢٠٠٥